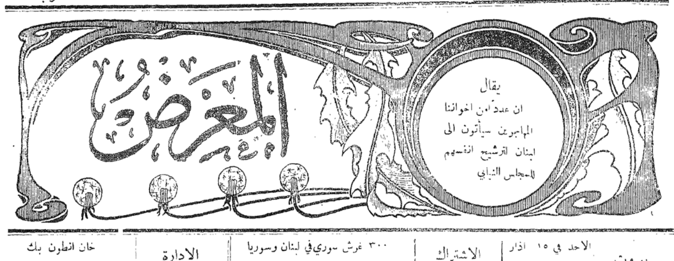
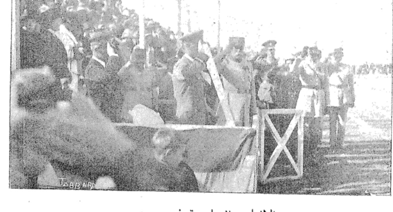
العدد ٣٨٤

السنة الرابعة

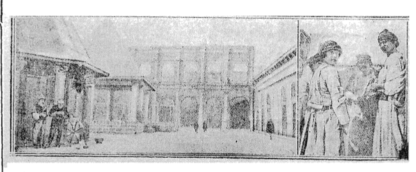


بيروت | الاحد في ١٥ اذار سنة ٩٢٥ | الاشتراك | ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا ٤٠٠ « « « في الخارج | الادارة | خان انطون بك تلفون ١٦ = ٣



الالعاب الرياضية في بيروت

اقيمت حفلة كبرى يوم الاحد الفائت للالعاب الرياضية في بيروت ونازلت فيها الفرقة الانكليزية القادمة من فلسطين الفرقة الفرنساوية في بيروت ، ففازت الفرقة الانكليزية ، وكانت في مباراة العام الماضي قد خسرت ورسمنا هذا يمثل الجنرال سراي والجنرال قائد الفرقة الانكليزية وكبار الموظفين الملكيين والضباط من الفريقين واقفين يحيون اعلام الفرقتين



ثورة الاكراد على الاتراك

ما برحت ثورة الاكراد بقيادة الشيخ سعيد في اشتعال والحكومة التركية تجند الجنود لاطفائها . وقد استولى الثوار على عدة مدن كبرى في الاناضول وانضم اليهم فريق من جنود مصطفى كمال . وهذا الرسم يمثل ساحة الجامع الكبير في « ديار بكر » حيث اعلن الثوار الثورة . والى جانبه بعض رجال من الثوار ، وهم من الاكراد الجبليين



الادغام القضائي

بدأت صحف لبنان تنشر اخبارها عن الادغام القضائي والمحاكم الاجنبية بطريقة بسيطة مجردة كنشرها البقية الاخبار العادية ، بعد ان كانت من عام لا تأتي على ذكر هذه المحاكم او الادغام الا مرفوعة الصوت شديدة اللهجة بالاحتجاج

ونعتقد ان هذا الاهمال غير ناجم عن اقتناع بصوابية هذه المحاكم او هذا الادغام بل عن مرور الزمن والعادة . فالفكرة العامة من حيث الاحتجاج على المحاكم الاجنبية وعلى مشروع الادغام ما برحت حيث كانت ولم تتغير عقلية البلاد من جهتها ولكن التطويل والمدة اوجدتا هذا السأم حتى عند الصحفيين فصاروا يمرون بالخبر عن هذه المحاكم مرورهم باي خبر عادي

وربما اتخذت السلطة هذا السلاح فامنت اولاً جانب الرأي العام المحتج بلسان صحافته ثم اغتنمت الفرصة ايضاً فزادت في قوة القضاء الاجنبي حتى جعلته ، ونحن مهملون ، متفوقاً على القضاء الوطني

بل كأن عدد القضاة الاجانب الموجود بيننا لا يكفي لهذه الغاية فقررت دولة الانتداب زيادته زيادة محسوسة

ان المحاكم الاجنبية الحالية تحتوي على عدد غير قليل من القضاة الفرنسويين وقد احتجت البلاد وما برحت تحتج عليها ولكن القوة اوجدتها وايدتها رغماً عنا ثم تظاهرت السلطة بانها تريد اصلاح الحالة فاخترعت مشروع الادغام القضائي . فقال البعض ربما كان هذا الادغام اضمن لمصلحة القضاء الوطني من وجود هذه المحاكم الاجنبية على كتفه وربما خف بسببه عدد القضاة الاجانب من المحاكم

ولكن النتيجة كانت غير ذلك فبدلاً من ان يكون الادغام سبباً لانقاص عدد القضاة الفرنساويين والاكتفاء بالعدد اللازم فقط لضمانة مصالح الاجانب الذين لا يرون مصالحهم مضمونة = مع الاسف = الا من هذا الطريق ، اذا بنا نرى ان المسيو فرجيلو قادم الينا ومعه ١٨ قاضياً جديداً فوق الموجودين عندنا

اذن ما معنى هذا الادغام ؟ انه اقرب الى ابدال القضاء الوطني بقضاء اجنبي لان عدد القضاة الاجانب ـ على هذه الصورة ـ تجاوز عدد القضاة الوطنيين

واذا كنا لم نقبل بالقليل من هذا العدد في الماضي فكيف تريد دوله الانتداب ان نقبل بالاستزادة منه ؟

ان لنا كرامة قومية وطنية نريد ان نحافظ عليها لذلك لا تعتقد دولة الانتداب ان عملها هذا سيصادف قبولاً من الرأي العام في لبنان .

اننا رفعنا صوتنا بالاحتجاج على المحاكم الاجنبية ونرفعه اليوم ايضاً بالاحتجاج الشديد على الادغام القضائي وسنحتج دائماً مؤيدين حقنا الوطني وكرامة استقلالنا ما دام عندنا قوة للاحتجاج

حاشية

بعد كتابة هذا المقال طالعنا في رصيفتنا « الاحرار » وعلمنا من دوائر الحكومة ملخص هذا المشروع الذي سيسلم للنشر قريباً . وقد راعنا ما فيه من الحيف على القضاء الوطني ووقفنا امام هذا العمل نندب حرية حلمنا به بها واستقلالاً اعتمدنا على فرنسا ان تحققه عندنا ، وكرامة حافظنا عليها في لبنان على عهد الاتراك فاذا بها اليوم تحتضر ـ بهذا المشروع ـ بين ايدينا . .

وكنا قد فهمنا من بعض تصريحات للجنرال سراي انه سعى واشتغل قبل مجيئه حتى عدّل في مشروع هذا الادغام بما يوافق مصلحة البلاد ، فاذا كان المشروع على هذه الصورة بعد التعديل فكيف كان اذن قبله ؟

بل اي قتل للغتنا ولكرامتنا ، كامّة تريد ان يكون لها كيان تحت الشمس ، افظع من هذا القتل؟

واي استقلال ننشد بعد اليوم اذا كان الاستقلال القضائي ـ وهو اساس الملك ـ لا نملك منه في بلادنا الاّ قدر القلامة من الظفر ؟

وهل هذا كل ما وعدنا به الجنرال سراي من المحافظة على كرامتنا في قضائنا الوطني ، والجنرال كما عرفناه حر النزعة يسعى لاعطاء الناس حقوقهم فهل يقبل ان يقال غداً ان قراراً كهذا مجحفاً بحقوق الوطنيين اللبنانيين نفّذ على عهده ؟

اننا بكل ما في صدورنا من قوة حية نطالب بحقنا المشروع في استقلالنا القضائي وفي تدريبنا على الاستقلال السياسي ونطلب من الجنرال سراي ان ينفذ فينا ، لا حق القوي على الضعيف ، بل حق الانسان على اخيه الانسان

النقابة الصحافية

. . . واخيراً اتفق الصحافيون في لبنان الكبير على تأليف نقابتهم الصحافية فاجتمعوا بعد ظهر يوم الخميس (١٢ اذار) في نزل سنترال وتجاوز عددهم الاربعين وبعد ان تناقشوا في القانون الذي وضعته اللجنة للنقابة وغيروا فيه ما رأت اكثريتهم وجوب تغييره ، اطلقوا على نقابتهم الجديدة اسم «النقابة الصحافية في لبنان الكبير » ثم انتخبوا مجلس ادارة هذه النقابة المؤلف من ١٢ عضواً ستة من اصحاب الجرائد وستة من المحررين فنال اكثرية الاصوات من اصحاب الصحف : بشاره افندي الخوري «البرق» وديع افندي عقل « الوطن » جبران افندي تويني «الاحرار» محمد افندي الباقر « البلاغ» رامز افندي سركيس « لسان الحال » ميشال افندي زكور (المعرض)

ومن المحررين : بولس افندي الخولي . اسعد افندي عقل . كرم افندي ملحم كرم اسكندر افندي البستاني . فؤاد افندي مغبغب . منيب افندي سنو

وسيدعى مجلس النقابة للاجتماع في هذين اليومين

فعسى ان تكون هذه الخطوة الحميدة مقدمة خير على الصحافة وبشير اتفاق بين الصحافيين

الصحافة في اوربا

نأخذ هذه المقتطفات عن كتاب « غرائب الغرب » للاستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي ، وفيه امثولة حية عن الصحافة الغربية ، وربما كان لنا هنا بعض العزاء في ان جرائدنا ـ رغم فقرها ـ لم تصل الى هذا الحدّ من المتاجرة . وقد اخذ الاستاذ مقاله عن كتاب فرنساوي لكاتب صحافي فرنساوي ايضاً

. . . ولكن هذا الاستقلال لم يكتب لها كلها (الصحف) الآن سعيها وراء الاعلانات وخدمة الشركات والبيوت المالية قيّدها اكثر من قبل بل اخرجها عن المقصد منها حتى صارت العشرون جريدة الكبرى في باريس عبارة عن سمسار لا يهمه الآ ان يقبض العملة من البائع والشاري وغدت الجريدة من مقالتها الافتتاحية الى انبائها البرقية الى رفرف قصصها وتقاريظ الكتب والحوادث الداخلية والخارجية والمقالات الادبية والاقتصادية والسياسية والاعلانات والمنشورات وغير ذلك لا ينشر منها اسم ولا سطر الآ قبل ان يذهب صاحبه وينقد امين صندوق الجريدة مبلغاً معلوماً عنه وعند ذلك ينشر له . من الافكار والمحامد ما يشاء وتشاء الاهواء

فمقالة تقريظ كتاب قد تكلف الطابع الفي فرنك يأخذ نصفها كاتبها الموقعة باسمه والنصف الآخر مدير الجريدة ومثل ذلك يتناولون عن المصورين والموسيقيين والممثلين والراقصات! والعقيلات

والانسان والاعاظم والاصاغر لا تدون اسماؤهم بالطبع قبل ان يرشوا الجريدة وكذلك اخبار المآدب والاعراس والافراح والمساعي لا تذكر بكلمة قبل ان يدفع صاحبها جعالة لقاء ذكراسمه

وهناك الماليون وارباب التجارة يريدون ان يعبثوا بحالة الاسواق ، ويعرفون ان السياسة توثر كثيراً في اعمالهم ، فيعمدون الى ابتياع الجرائد لتكتب في السياسة على هواهم فيرفعون الاسعار يوم يريدون الرفع ويخفضونها كذلك . ومنهم من يبتاع من الجرائد كلامها كما يبتاع سكوتها ، فدار اللعب في امارة موناكو تدفع مشاهرات الى جميع الصحف الكبرى لتسكت عما يحدث فيها من ضروب الانتحار والخراب

وان اعظم علماء الاقتصاد لا تنشر له مقالة في موضوع مالي قبل ان يوافق عليها المصرف الذي ابتاع من الجريدة روحها المالية حتى ان الانسان لا يقدر ان يقرأ سطراً في شأن مالي في هذه الجرائد الا ويشك فيه

والخوف كل الخوف من الجرائد التي تخدم الاحزاب جهاراً فان هذه تقلب الحقائق الناصعة وتجسم الحوادث او تضعفها بحسب هواها)

واستثنى المولف من هذه التهم جريدة « الاومانيته » التي تعيش من وارداتها الشرعية فقط .

اصدر ملك مصر امراً ملوكياً بتعيين محمود السعيد بك قنصلاً مفوضاً لمصر في بيروت ومحمود بيرم بك قنصلاً مفوضاً لمصر في حيفا

عين فتحي بك سفيراً لتركيا في باريس

الانتخابات المصرية

وردت برقية الى رصيفتنا ـ العهد الجديد ـ عن نتيجة الانتخابات المصرية فاذا السعديون قد نالوا ١٠٥ كراسي في المجلس رغم ضغط الحكومة ومداخلتها ونال خصومهم من بقية الاحزاب ٩٨ كرسياً .

واما بقية النواب وعددهم ٧ لاكمال عدد المجلس فترجح اعادة انتخابهم لانهم على ما نعتقد لم يحوزوا النصاب القانوني ولا ندري من اي فئة سيكونون

وقد برهنت الامة المصرية في هذه الانتخابات على نزعتها الحرة وعدم تأثير الحكومة عليها في اختيار نوابها .

وحبذا ان نأخذ نحن عنها هذه الامثولة السامية



احتلت بعض عصابات الثوار الاكراد المدن الواقعة في ضواحي ديار بكر

ردّ المسيو بريان في مجلس جمعية الامم باسم الحكومة الافرنسية على تصريحات المستر شامبرلن

مات الجنرال الصيني المشهور سان يات سن

عين الرفيق اكستر بلاد وزيراً للخارجية في موسكو مكان الرفيق تشتشرين

سافر فرنكلان بويون الى انقره

اقسم الهر سيمونس وكيل رئاسة الحكومة الالمانية يمين الاخلاص للجمهورية

وصل مندوبو لبنان وسوريا الى موتمر الديون العمومية الى جنيف

اصدرت حكومة لبنان قراراً يقضي بسجن من يسيء معاملة الحيوانات من ٨ ايام الى ستة اشهر

ذكرت التيمس ان الامام يحيى سيد اليمن زحف بجنوده على (الحديده) والخطر يهدد امارة السيد الادريسي

ارسل رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق برقية الى بيروت يشكر فيه الاساتذة والادباء الذين انتصروا للغة العربية الفصحى ويوءيد رأيهم في وجوب المحافظة عليها

انسحبت الجنود التركية المرابطة على حدود العراق الى الشمال جهة الثوار الاكراد

صدر قرار المفوض السامي بالادغام القضائي في لبنان الكبير تحت رقم ٦٩٥ فهل يلحق القرار يا ترى بعض ما في هذا الرقم من المعنى ؟

عاد عالي السفنكس التاجر المعروف جورج افندي مزهر بعد ان قضى تسعة اشهر متجولاً في القارتين الاوروبية والاميركية وقد عهد اليه عدد من اصحاب المعامل المهمة بالوكالة عنهم في بلدان الشرق الادنى

القسم

مترجمة عن الشاعر الفرنساوي (سان جورج ده بوهليه)

اما اذا قدّر لحبنا ان يموت
وان يحتضر كالسنبلة الناضجة المثقلة بحبوبها الملآنة
وان نلجأ ـ كلانا ـ الى الهرب من سلطانه
محولين عن بعضنا عيوننا المحتضرة

. . .

اما اذا قدّر لنا ان نصبح غريبين
وان نسير في هذه الحياة مفترقين
وان تذيبنا الحب وهو يذوب
وان لا يقتات الا من شهوتنا الثائرة

. . .

اما اذا كان هذا الحب يمتنع عن تزيينك باجمل حلاه عندما يخفق قلب الربيع في صدر الغابة
حتى يصبح جمالك غريباً عني !
وان ينزع من نفسي ذوق اللذة التي اشعر بها عند مرآك

. . .

اما اذا قدر لي ان اهرب منك بدلاً من ان افتش عليك
اما اذا قدّر لي كل ذلك . .
فأنني اقسم امامك وأشهد الارض والسماء
انني افضل الهلاك مصعوقاً قبل ان اخطو خطوة واحدة في هذا الطريق
نعم اريد ان اضمحل ، ان اتلاشى ، قبل ان ارى جذوة حبك تخمد في صدري بعد ان كانت تشتعل فيه اشتعالاً

انطفيء آلهة النور والجمال وجه النهار عن عيوني
حتى لا اعود ارى الصباح
ولتتصرف آلهة الانتقام بجسمي
حتى يصبح قطعاً مبعثرة في الفضاء

م . .

اعلان

بما انه تقرر فتح المزايدة الاولى التي جرت على مخازن البلدية المبينة نمرها ادناه من البناية الثانية المنشأة ما بين شارعي فوش ـ باب ادريس واجراء مزايدة جديدة عليها فعلى الراغبين في شيء منها ان يراجعوا هذه الدائرة البلدية لغاية اذار سنة ١٩٢٥

نمرة المخازن : ٢ ٣ ١٤ ٢٤ ٢٥

في ١٠ مارت سنة ٩٢٥ رئيس البلدية
حاكم بيروت الاداري
حسين الاحدب



الجنرال سراي

في بعلبك

مرّ الجنرال سراي في طريقه الى حلب على بعلبك فقضى ليلة هناك . وهذا الرسم يمثله في القلعة التاريخية .

« تصوير بهادريان »



الفرقة الانكليزية

التي فازت على الفرقة الفرنساوية في لعبة « الروكبي » يوم الاحد الفائت





لعبة « الروكبي » في بيروت

مشهد من مشاهد المباراة الرياضية بين الفرقة الانكليزية والفرقة الفرنساوية على ساحة «المنارة»

انشودة فتاة

كان قلبي بالامس كالعصفور
منشداً لحنه امام الزهورِ
لاعباً بالنسيم عند البكور
واذا ودَّ ان يزور السماء
خفق في منتهى الفضا وتناءى
حاملا في جناحه الكهرباء
مؤنساً بالغناء سربَ الطيور
من جناس القمري والشحرور
والكناري والهزار. ولكن
كان قلبي بالامس كالعصفورِ

. .

حطَّم اليوم جنح قلبي الزمانُ
فترامى وخانه الطيرانُ
وخبت في دمائه النيران
فهو يبكي شبابه المفقودا
وروابي احلامه والورودا
وربيعاً عذباً وعيشاً رغيدا
كان موضوع حبه لبنانُ
يوم كانت ترتاده الغزلانُ
وينادي به الاخاء . ولكن
حطم اليوم جنح قلبي الزمانُ

. . .

يا غيوماً تكاثفت في الفضاءِ
انتِ روْيا مدامعي وشقائي
انتِ رمزٌ لنفسي السوداء
فارسمي في السماء امواجَ يأسي
تتقاذفُ بها سفينةُ تعسي
وجبالاً سوداً كاحلام نفسي
واهبطي بالستائر القتماءِ
واحجبيني عن اعين الاحياءِ
واخنقي قلبي الشقيَّ ونفسي
يا غيوماً تكاثفت في الفضاءِ

الخنفساء الصغيرة

فاز احد المحامين في دعوى لرجل غني والكنة محتكر مزوِّر وكان الرجل غائباً فاسرع المحامي وارسل هذه البرقية

« لقد انتصرت الحقيقة »

فاجابه موكله تلغرافياً

« استأنف »

. . . . . .



المرحوم موسى الرامي

كبير آل الرامي الذي توفي من مدة . وقد اشتهر المرحوم باخلاقه الطيبة وهو شقيق الطبيب اللبناني الشهير المرحوم الدكتور يوسف الرامي ووالد المرحوم رشيد الرامي من رجال لبنان المعروفين

الكاهن « للمعترف » اخبرني كم مرة خدعت امرأتك يا ابني

المعترف — عذراً يا ابانا فانني في كرسي الاعتراف لكي اتواضع لا لكي افاخر باعمالي

تمكن احد المحامين من انقاذ احد المتهمين من السجن فجاء الرجل يشكره قائلاً

— لا ادري يا سيدي ومنقذي كيف اقدر ان اعبر لك عن شكري العظيم

فقاطعه المحامي قائلاً

— انه من بعد ان اخترع الفينيقيون النقود لم يعد من حاجة للتفتيش على طريقة اخرى للتعبير عن الشكر

. . .

القاضي — هل حكم عليك قبل اليوم

المتهم — « بتواضع » ولا مرة يا مولاي القاضي

القاضي — حسن جداً ، اجلس ، فهذه المرة سنحكم عليك

. . . .



ملك بلا عرش

هذا رسم عاهل اليونان السابق جورج مع زوجته الحسناء ابنة ملك رومانيا وقد ترك العرش عند اعلان الجمهورية وذهب الى رومانيا حيث يعيش هناك قريباً من بيت عمه الملك الروماني . وهذا الرسم يمثله مع زوجته في سيارته التي كان يسوقها بسرعة فاوقفه البوليس لمخالفته النظام وظل موقوفاً في الدائرة مدة ساعة كاملة ولما اطلق سبيله كان اول عمل عمله انه طلب ان تعطى للبوليس الذي اوقفه مكافأة لانه قام بواجبه

بين كاهن وحاخام

سافر كاهن مع حاخام في القطار فتعارفا في الطريق واخذ كل واحد يقص على رفيقه حلمه في الليلة الماضية فقال الكاهن

— امر غريب ! انني حلمت امس باني دخلت الى سماء اليهود فرأيت الاوساخ والاقذار تملأها ولم اتمكن من المشي من شدة ازدحام الناس

فاجابه الحاخام

— وانا حلمت انني دخلت الى سماء النصارى وكانت نظيفة وروائحها عطرة ولكنني ضجرت جداً لانه لم يكن فيها احد

. . .

القاضي — « للسارق » ولكن لماذا سرقت البضاعة بدون ان تمد يدك الى النقود ؟

السارق — وانت ايضاً تلومني يا حضرة القاضي ؟ ان زوجتي ما برحت الى الان تنتقدني على هذه الغلطة .

. .

عائلة ملكية منكودة الحظ

يمثل رسمنا هذا اولاد المرحوم شارل ملك النمسا والمجر والذي مات في العام الماضي وترك ثمانية من الاولاد لارملته الامبراطورة الحسناء زيتا ولم يترك لهم من حطام الدنيا شيئاً يعيشون به . واكبر هؤلاء الاولاد هو الارشيدوق « اوتو » ولي العهد ولم يتجاوز الثانية عشرة واصغرهم الارشيدوقة « ماري » ولم تتجاوز السنتين والنصف

وهم من الشمال الى اليمين حسب السن : الارشيدوق اوتو . الارشيدوقة ادلايد . الارشيدوق روبر الارشيدوق فيلكس . الارشيدوق شارل لويس . الارشيدوق رودولف . الارشيدوقة شارلوت . الارشيدوقة ماري .

بوليكلينيك ليون

الدكتور نقولا شيخاني

ان الدكتور شيخاني من جامعة بوردو ورئيس معاينة في بوردو وليون سابقاً الذي مارس مهنة الطبابة مدة عشر سنوات في اهم مدن فرنسا يقابل زبائنه كل يوم في عيادته شارع باب ادريس « ملك كامل الداعوق» بيروت قبل الظهر من الساعة ٩ـ١٢ الظهر وبعدمن الساعة ٣ ـ٦

وهو اختصاصي بامراض الدم والزهري والجلد والامراض الخاصة بالنساء « عدم الحبل » والمسالك البولية على انواعها ـ البروستاط والمثانة ـ السيلان « التعقيبة الحادة والمزمنة » النقطة العسكرية وقد ألم بجميع اختراعات العلم الحديث لمداواة هذه الامراض ونال خبرة واسعة اذ حصل عن يده شفاء اكثر من ٥٠٠ مريض وله طريقة خاصة في عمل حقن الوريد واستعمال البسموت تضمن الشفاء المحقق

وقد عين استشارات ليلية خاصة ايام الاثنين والاربعاء والجمعة من الساعة ٦ الى ٨ مساء

اغتنموها

حضرت مونوتا لمحل شكري ابو راشد ـ طاقة سرسق ـ فساطين صيفية من حرير وفوال ورفايع على اخر طرز واجمل ذوق والاسعار متهاوده جداً فاغتنموها قبل فواتها

الرسام سعدي

نقل الرسام (سعدي) المعروف بفنه وذوقه في بيروت من محله الكائن في شارع فوش الى جادة الافرنسيين نمره ٣١ في بناية المقاصد الخيرية وهو مستعد ـ كالعادة ـ لخدمة الجميع بصنع الارمات والرسوم من جميع الاشكال باجمل فن والطف ذوق .

اقصدوا محلات شقير وفوح لمشتري بضاعة الصيف

صبابيط كوتشوك ابيض . قمصان حرير . قمصان بوبلين . قمصان زفير . برانس حرير . برانس ستكروزه عصي . كرافاتات . محارم حرير وكتان

القلوتي ديكسور

لجمال الوجه والعنق والاذرع واليدين فانها تعطي البشرة بياضاً ناصعاً وجمالاً طبيعياً وتصير الجلد ناعماً مخملياً . تغني عن البودره ولا تلطخ الثياب .

ماء ديكسور : تزيل الشعر بسهولة

كريم ديكسور : يطري البشرة ويمنع الكلف

جربوها واطلبوها من جميع محلات النوفوته ومخازن الادوية في بيروت وطرابلس والشام وحلب

الوكلاء الوحيدون : ملحمه اخوان بيروت

جميع لوازم المصورين

تباع باسعار متهاودة جداً

في مخزن ارز لبنان

Aux Cèdres du Liban

ميشال القرم

شارع البوسطة — بيروت

البسوا مثلي كلسات

هولبروف الاميركية

قوية جميلة مكفوله تباع في جميع مدن الشرق

احذروا التقليد ، لاحظوا العلبة الصفراء والاسم على كل جوز

تباع بمحلات

الياس صايغ نصر اخوان نشو وبتلوني حايك ابناء عم كساب وبارودي اخوان هاشم وسلوم مالك اخوان صموئيل هاشم واخوانه



الفخر بضائع عصرية للسيدات والرجال والاولاد

نعوم ابي راشد واولاده

بيروت : سوق الطويلة

دمشق : سوق الحميدية



المحفظة السرية

دقت الساعة الدقة الواحدة بعد نصف الليل ، وايلين لم تزل ساهرة على شرفتها مسندة خدها على يدها وعيناها تائهتان في ذلك الفضاء الواسع واشعة القمر قد اخذت تتلاشى شيئاً فشيئاً كعليل قارب الاحتضار ، ثم خيّم الظلام فلم تعد ايلين تستطيع ان تميز زوجها من غيره بين المارين في تلك المنعطفات

فقامت الى غرفتها باكية شاكية ولكن لمن تشكو واكثر ما تشكو المرأة همها زوجها — وزوج ايلين هو علة بلواها وسبب شقائها — انطرحت على فراشها معانقة تعاستها بعد خيانة جاك بالعهود الزوجية وتخلفه عن منزله وتطوّحه في عشق غانية . ولم يستقر الفراش بايلين حتى هبت فجأة واسرعت الى خزانتها فاخرجت منها حقيبتها وارتدت ملابسها ثم دخلت غرفة زوجها لتأخذ بعض المال فعالجت الدرج الى ان فتحته واخذت بعض النقود وبينما هي تفتش فيه عثرت على محفظة حقيرة ففتحتها فاذا فيها عدة تحارير ولم تكد تنتهي من قراءة التحرير الاول حتى تأكدت خيانة زوجها . ولم تكن تلك التحارير غير رسائل غرام بينه وبين عشيقته — فرتبت ايلين تلك الرسائل على منضدة جاك واشفعتها بهذه الرسالة

ايها الزوج القاسي

في هذه الدقيقة تحققت ما كنت احسبه وهماً وظناً وهذه الرسائل تشهد عليك يوم تقف امام محكمة ضميرك . تنعّم الآن ما تشاء بقسمتك ! وارشف ما استطعت من كؤوس خيانتك لهذه الزوجة التي اعطتك كل قلبها ، غير ان هذا القلب قد حان له ان يفلت من سجنك . فلا تنتظرني بعد . ولا تنتظر ذلك الصدر الذي طالما كنت تستند اليه لا تنتظرني ! لاني تحققت ان قلبك لا يخفق لي، وان يديك قد حضنتا سواي ، وثغرك قد ابتسم لغيري

ايلين

ركبت ايلين سيارة اقلتها الى « بوردو » ومنها ركبت الباخرة الى نيويورك . وما صفرت الباخرة تعلن الرحيل حتى شعرت ايلين بحزن عميق فاسترسلت في البكاء، واخذت تفكر بما سيحل بها في تلك البلاد التي لا تعرفها وتجهل عوائد اهلها ، فتمثل لها المستقبل كشبح مرعب ، وخيال مخيف ، تمثلت لها قريتها الجميلة مهد طفولتها وملعب حداثتها . وكثيراً ما يتأثر المسافر التارك وطنه لتذكارات لم يكن يأبه لها قبل فراقها . وبينما كانت ايلين على هذه الحالة دنت منها سيدة تلوح عليها دلائل النعمة والرفاه فجلست اليها تحدثها وتحدثها عن كل شيء، فعرفتها ايلين انها من اولئك المتاجرات بجمالهن السالبات الناهبات عقول الرجال واموالهم فاقصتها عنها ونفرت منها واشد ما كان كرهها لها عندما كانت تراها تداعب الركاب وتمازحهم وكان هؤلاء قد وجدوا منها الراقصة المسلية في ساعات السفر

غير ان احدهم لم يكن يعبأ بتلك المراة بل جعل كل همه محادثة ايلين ولكنه لم يفز منها بابتسامة ولا شام بارق امل

وبينما كان ركاب الباخرة يحتفلون بليلة راقصة على ظهر الباخرة اذا بصوت دوي وتلاه ضجيج البحارة وصراخهم فخرجت ايلين من غرفتها فاذا بالمياه قد احاطت بها من كل جانب فاسرعت الى خلع ثيابها وتمنطقت بمنطقة النجاة ورمت بنفسها في اليم سابحة

وبعد جهاد ثلاث ساعات وصلت منهوكة القوى الى جزيرة صغيرة وبينما هي واقفة على الشاطيء تستريح من تعبها الشديد وجدت « محفظة » عائمة على وجه الماء فالتقطتها وفتحتها فاذا فيها اوراق كثيرة عرفت منها خط زوجها وتحققت ان تلك المحفظة للمرأة الغنية وان تلك المرأة لم تكن غير عشيقة زوجها .

جاعت ايلين فاخذت تفتش في تلك الجزيرة على شيء تقتات به . وانها في وسعها وراء القوت اذا بها ترى ايضاً في الجزيرة ذلك الرجل «صاحب الغليون» الذي كان يتحبب اليها في الباخرة . وتقضت ثلاثة ايام في تلك الجزيرة دون ان يعرف الواحد عن حقيقة رفيقه شيئاً غير انه عرف عنها انها فرنساوية وقروية وعرفت عنه انه مثر اميركي . وقد ظن « مورغن » وهو في عزلته انه سينال بغيته من رفيقته غير انه لم يلاق منها غير روح شريفة ونفس عفيفة فزاد اعجابه بها وحبه لها وكثيراً ما تودد اليها ليعرف ما في المحفظة فلم يظفر

تناقلت البرقيات خبر غرق الباخرة التي عليها المثري مورغن فانتشرت البواخر مفتشة حتى عثروا عليه وعلى رفيقته في تلك الجزيرة فاقيمت الافراح وحفلات الانس اكراماً لمورغن ولرفيقته التي صرّح لها انه سيتخذها له زوجة عند وصوله الى نيويورك

ومرّ عامان . . هناك في احدى ضواحي نيويورك الجميلة كان يرى المارّ قصراً شاهقاً بين الخمائل والحدائق وقد اكتظت جنباته بالخدم والوصيفات . وكان يرى ايضاً في كل مساء ايلين مع زوجها يجران عربة فيها طفلتهما الصغيرة . وهكذا كانت ايلين مسرورة مطمئنة آمنة غدر الايام حتى كانت احدى الليالي القمراء وايلين مستلقية على سريرها اذا برجل يتسلق نافذتها وباسرع من لمح البصر انتصب امامها متهدداً ان لم تطعه . لاتسأل عن خوف ايلين وجزعها في تلك الحالة عندما نظرت امامها جاك شاهراً مسدسه

— تباً لك يا جاك ألِّي هنا تتبعني ؟ . . . خذ ما شئت من المال وانجُ بنفسك قبل ان تفضحني

ولم تتم كلماتها حتى كان « مورغن » في وسط الغرفة وهمّ جاك بان يفر فعاجله مورغن بطلقة من مسدسه كفته مؤونة الحياة وانثنى ليتبعه بايلين غير انه توقف قائلاً لا . . . لا ادنس سلاحي بدمك . . اني لارفع من ان يقال عني اني قاتل امرأة . . ولكنني امهلك يوماً واحداً وبعده تخرجين من هنا . . وحذار ان اراك غداً في بيتي

ولما كان المساء دخل مورغن فوجد ايلين منطرحة على الارض وقد اخذتها حمى شديدة فنادى الخدم ليخرجوها من قصره وعمد هو بنفسه الى الخزانة طارحاً ملابسها فاذا به يعثر على المحفظة الصغيرة التي لم تكن ايلين لتسمح له بفتحها حتى اذا قرأ ما فيها ثار ثائره وتهدد زوجته بالقتل اذا لم تبح له بحقيقة تلك الرسائل .

عند ذلك استجمعت ايلين قواها وبصوت خافت ولسان متلجلج قصّت عليه قصتها مع جاك ساردة له تاريخ حياتها

اكبر زوجها فيها تلك الروح الشريفة وانهضها بعد ان اشبع خديها قبلاً وذهبا الى غرفة الطفلة الصغيرة حيث اكبا عليها يعانقانها واحتفظت ايلين بالمحفظة لانها كانت سبباً لرجوع سعادتها

حنا الخوري الفغالي

مطبعة الجليل * شارع البوسطة ، بيروت